الرياض

الخميس ٩ صفر ١٤٢٧هـ - ٩ مارس ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٧٢

نافذة على تاريخ بلادي

د. عبدالكريم عبدالله المجيدلي

وطن لا تراث له لن يكون له حاضر ولا مستقبل، والأرض التي لا تربطها علاقة بالتاريخ لن يكون لها هوية.. هكذا هي المعادلة باختصار فمن لا ماض له فطبيعي ألا يكون له حاضر.

وبلادي توأم المجد رضعت من ثدي التاريخ حتى امتدت قامتها ولامست عنان السماء، ولبلادي هوية حددها ورسم ملامحها اسلافنا رحمهم الله الذين بنوا أمجادها، واقاموا اركانها، وثبتوا دعائمها، يكاد ضوؤه ان ينير البلدان بوجه وضاح، مشرق جميل، ناصع البياض، يكاد ضوؤه ان ينير العالم لشدة الوهج وكثافته «بلادي هي المملكة العربية السعودية» أرض تضرب جذورها في اعماق الأصالة والتاريخ الانساني، كتبت سيرة ولادتها بحبر من ذهب ونقشت اسمها في ذاكرة الزمن ووقفت بشموخ وعزة تتشح ببياض القيم الكريمة.. وتسجد لله حامدة، شاكرة، مسبحة له.

وبلادي تحتفل بتظاهرتها الحادية والعشرين الثقافية الشاملة، التي انطلقت للوهلة الاولى عام ١٤٠٥ه وبالتحديد في الثاني من شهر رجب حاملة اسم (المهرجان الوطني الأول للتراث والثقافة) والذي افتتحه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - رحمه الله - بعد ان بارك الفكرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله هذه التظاهرة الشعبية الثقافية، الجماهيرية، الواسعة التي كانت في البداية لا تتجاوز سباق الهجن السنوي حتى اصبحت ولله الحمد ثم بدعم ولاة الامر مهرجاناً وطنياً للتراث والثقافة، ومناسبة تاريخية ومؤشراً عميق الدلالة على حرص ولاة الامر على الاهتمام بالتراث والثقافة والتقاليد والقيم العربية الاصيلة، كما انه يعتبر مناسبة وطنية تجمع بين الماضي العريق بأصالته وعمقه والحاضر الزاهر بمعطياته العصرية، والحضارية.

ولو بحثنا في اهم الاهداف التي من اجلها تم اعتماد هذا النشاط السنوي، الوطني التراثي الثقافي لوجدنا ان الهدف هو التأكيد على هويتنا الإسلامية الاصيلة ونقل صورة عن ارضنا واسلافنا وقيمنا للاجيال القادمة لتبقى الصورة راسخة في اذهان ابناء الوطن الصورة المشرقة المشرفة التي حافظت بلادنا ممثلة في قيادتنا الحكيمة في الابقاء عليها وعلى ثوابتها الراسخة وعبق ماضيها الاصيل.

ويجسد هذا المهرجان الوطني الكبير التراث السعودي والثقافة السعودية والحفاظ على معالم بيئتنا السعودية وذلك من خلال انشاء (قرية تراثية) تساهم فيها كل اجزاء هذا الوطن المترامي الاطراف بالحضور، لتأكيد (الهوية، واثبات الاصالة) وقد تجاوزت هذه التظاهرة الرائعة الحدود الاقليمية وذهبت الى ما هو ابعد وذلك من خلال النشاطات، والفعاليات المقامة منذ انطلاقة الامسيات الشعرية، والمشاركات الادبية، والمعروضات الشخصية، كالمقتنيات والابتكارات في مختلف المجالات وبمساهمة من جميع (الدوائر الحكومية) و(الافراد) كما انه يعد من اهم الملتقيات الفكرية وذلك على المستوى العالمي، حيث تم استقطاب رموز الادب والفكر والثقافة على مستوى العالم للحضور والمساهمة، والاطلاع على ادق التفاصيل الثقافية والابداعية والانسانية في المملكة.

هذا العام هو المهرجان الحادي والعشرين وهو بلا شك سيكون الافضل لأننا نلاحظ التطور والتقدم في العرض والاداء من عم لآخر.

بلادي هي المملكة العربية السعودية التي تستند على مخزون تراثي اصيل، وعظيم، وتاريخ انساني مليء بصور الصمود والاصرار والتحدي - ليس لي الا ان افتخر ببلادي وابناء بلادي وابارك للجميع هذا الحرص على تأكيد «الهوية».